غـــار ثـــور

الغار الذى اختبأ فيه الرسول وأبو بكر يوم الهجرة

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة: ٤٠].

**** تمهيد:**

عجز سادة قريش عن القضاء على الدعوة الإسلامية، عارضوها، عذبوا من آمنوا بها.. نالوا منهم.. آذوا الرسول، ليصرفوه عن دعوته، لكن جهود قريش لم تثمر شيئًا مما أرادوه، حاولوا رشوة محمد بالمال والجاه والسلطان، ولكنه لم يستجب لهم. ادعوا أنه مجنون، شاعر، ساحر، كاهن.. لكن ادعاءاتهم لم تنطل على الناس الذين لمس الإيمان شغاف قلوبهم.

أخيرًا.. هداهم شيطانهم إلى قتل محمد، للخلاص منه.

اتفقوا على أن يجمعوا من كل قبيلة فتى، ينتظرون محمدًا عند قيامه لصلاة الفجر؛ فيضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه بين القبائل، فلا يستطيع بنو هاشم أن يقتصوا من قاتليه.

أوحى الله إلى رسوله بما انتواه قريش، وأمره أن يهاجر إلى يثرب.

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1] [الأنفال: ٣٠].

---

(١) سورة الأنفال مدنية إلا الآية ٣٠، فنزلت بمكة قبل الهجرة.

**** الأحداث التى وقعت فى غار ثور:**

اتجه الرسول إلى صاحبه أبى بكر، وأخبره بأمر الله، فسعد أبو بكر، وقال لـه:

- الصحبة.. الصحبة يا رسول الله.

كان الليل قد أرخى أستاره على مكة، حينما خرج الرسول من داره، بعد أن جعل علىّ بن أبى طالب ينام فى فراشه، ليوهم قريشًا، وألقى حفنة من التراب على رؤوس شباب قريش، واتجه إلى دار أبى بكر، ثم خرجا من خوخة فى دار أبى بكر ومعهما عبد الله بن أريقط [1] دليلاً لهما على الطريق، واتجهوا جميعًا جنوب مكة إلى غار ثور، ليختبئا فيه، حتى تكف قريش عن البحث عنهما، حين يعلمون بهروبهما.

حين وصل الرسول وأبو بكر إلى غار ثور.. سبق أبو بكر رسول الله، ودخل الغار، وراح يتحسس جدرانه، حتى يطمئن على أنه ليس بها حشرات تؤذى رسول الله.

بينما كان أبو بكر يتحسس جدران الغار، وجد جُحراً، فألقمه قدمه، معرضًا نفسه للأذى، فداءً لرسول الله، ثم مزّق قميصه، وجعله فى الجحر، حتى يأمن ألا تخرج منه حشرة تؤذى الرسول.

بينما كان الرسول وصاحبه فى الغار.. استيقظ فتيان شباب قريش الذين كانوا يستعدون لقتل الرسول.. وأحسوا بالتراب على رؤوسهم، ثم أدركوا الحقيقة، حين علموا أن النائم فى فراش رسول الله ليس محمدًا، ولكنه علىّ بن أبى طالب.

تفرق رجال قريش، يبحثون عن محمد وصاحبه، بعد أن ذهبوا إلى دار أبى بكر، وعلموا أن أبا بكر خرج مع صاحبه محمد.

وصل الباحثون من رجال قريش إلى غار ثور، فإذا نسيج العنكبوت يغطى فوهة الغار، وإذا يمامتان ترقدان على بيض لهما، فأنكروا أن يكون أحد دخل الغار.

---

(١) عبد الله بن أريقط (أريقد). اتخذه الرسول وأبو بكر دليلاً لهما فى هجرتهما، اختلفوا فى إسلامه، هل أسلم؟ أم بقى على كفره؟ (الإصابة ج٢.

بينما كان رجال قريش يتحدثون، وينظرون فى الغار، قال أبو بكر للرسول:

- يا رسول الله.. هؤلاء قومك يطلبونك، لو نظر أحدهم تحت قدميه رآنا، والله ما أخاف على نفسى، ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره.

فى ثقة وإيمان بالله، قال الرسول لصاحبه:

((يا أبا بكر.. ما رأيك فى اثنين الله ثالثهما؟ لا تخف إن الله معنا)).

قضى الرسول وصاحبه أبو بكر فى الغار ثلاثة أيام.

خلال هذه المدة، كان عبد الله بن أبى بكر [١] يأتيهما فى المساء، ليخبرهما بأخبار قريش، وكانت أسماء بنت أبى بكر [٢] تأتيهما بالطعام، وكان عامر بن فهيرة [٣] يرعى أغنامًا على غير بعيد من الغار، يحاول أن يجعل أغنامه ترعى؛ لتطمس معالم أقدام عبد الله وأسماء فإذا كان الليل.. احتلب أغنامه، وقدم اللبن إلى الرسول وصاحبه،

فلما أدرك الرفيقان أن رجال قريش أمسكوا عن البحث عنهما، وخمدت نار الطلب عليهما بعد أن أعلنوا عن مكافأة قدرها مائة بعير لمن يأتى بهما.. خرج الصاحبان من الغار، وكان عبد الله بن أريقط قد أعد لهما راحلتين.. امتطى كل منهما راحلته وأخذا معهما الزاد من الطعام والشراب، وأخذ أبو بكر معه خمسة آلاف درهم.

ومضى الرفيقان فى طريقهما إلى يثرب.

لا حاجة لنا إلى متابعة الرفيقين فى رحلتهما، فنحن فى صدد الحديث عن غار ثور كأحد الأماكن التى ذكرها القرآن الكريم.

---

(١) عبد الله بن أبى بكر: أمه قتيلة من بنى عامر. هو شقيق أسماء بنت أبى بكر.. أسلم قديمًا. شهد فتح مكة، وحصار حنين، كما شهد حصار الطائف، ورمى فيها بسهم أصاب قدمه بجرح، انتفض جرحه ومات فى خلافة أبيه سنة ١١هـ. (الاستيعاب ج٢ ص١٢٢).

(٢) أسماء بنت أبى بكر (ذات النطاقين) أخت عائشة أم المؤمنين، كانت زوجة للزبير بن العوام، وأم عبد الله بن الزبير، شهدت الصراع بين ابنها ومعاوية بن أبى سفيان. توفيت سنة ٧٣هـ.

(٣) عامر بن فهيرة التميمى: مولى أبى بكر، أحد السابقين إلى الإسلام، استشهد فى سرية بئر معونة. (الإصابة ج٢ ص ٣٤٣).

**** زمن هذه الأحداث:**

استنادًا إلى ما ذكره بعض المؤرخين والرواة من أن الصاحبين وصلا إلى قباء يوم الإثنين ١٢ من ربيع الأول سنة ١٣ من البعثة المحمدية.

وحيث أن المسافة بين مكة والمدينة المنورة تستغرق حوالى أسبوع.

يمكن أن نقول: إن بداية الهجرة كانت فى أوائل ربيع الأول سنة ١٣ من البعثة المحمدية، وهذا التاريخ يقابله ١٦ يوليو سنة ٦٢٢م. والله أعلم.

**** موقع غار ثور[1]:**

يقع هذا الغار فى جبل ثور على بعد ٤كم من جنوب المسجد الحرام، فى الطريق من مكة إلى منى واليمن.

ارتفاع هذا الغار ٧٤٨م عن سطح البحر، ونحو ٤٥٨م من سطح الجبل.

هذا الغار عبارة عن صخرة مجوفة، أشبه بسفينة صغيرة طولها ٣.٥م وأقصى عرضها ٣.٥م وارتفاعها ١.٢٥م.

للغار فتحتان.. إحداهما فى الناحية الغربية، وهى التى دخل منها الرسول وصاحبه.. وكان على الشخص أن يدخل زاحفًا، وقد وسعت هذه الفتحة فى القرن التاسع الهجرى، ونهاية القرن الثالث عشر الهجرى.

أقصى ارتفاع هذه الفتحة مترًا واحدًا.

أما الفتحة الشرقية، فهى أوسع من الغربية، وهى فتحة مستحدثة لتسهل دخول الناس إلى الغار.

يستغرق الصعود إلى هذا الغار ساعة ونصف ساعة. انظر صورة الغار.

---

(١) تاريخ مكة المكرمة قديمًا وحديثًا.

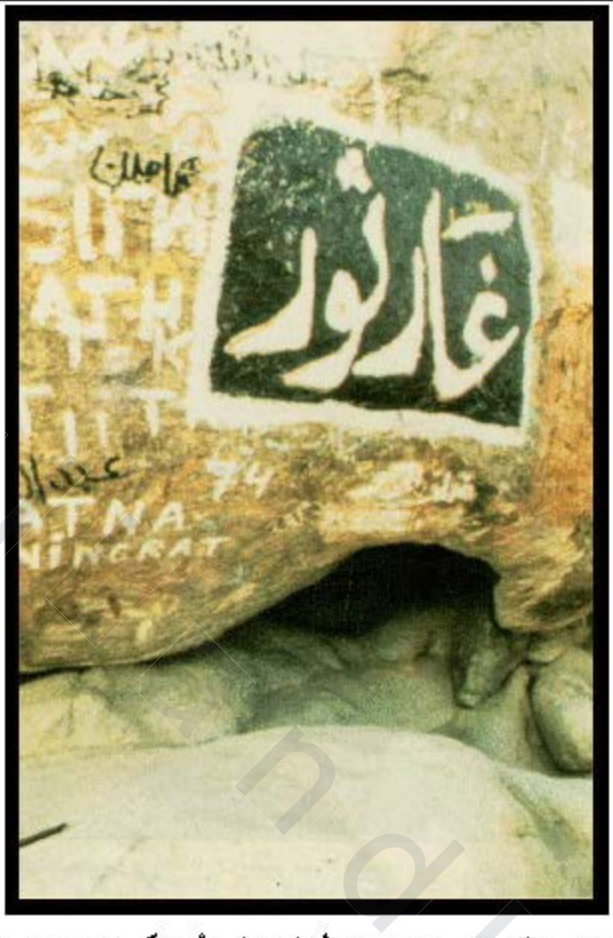

صورة لغار ثور حيث اختبأ الرسول وأبو بكر يوم الهجرة

يثـــرب

(المدينـــة المنـــورة)

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ١٣].

﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَـٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [التوبة: ١٠١].

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المنافقون: ٨].

**** الأحداث التى وقعت فى المدينة (يثرب) وأزمانها:**

أحداث كثيرة عاشتها يثرب.. منها ما كان قبل البعثة المحمدية، ومنها ما كان بعدها، بعد هجرة المسلمين إلى المدينة.

تذكر صفحات التاريخ قبل البعثة المحمدية ثلاثة أحداث:

١) كان هاشم جد الرسول أحد الرجال الذين يجوبون الصحراء مع قوافل تجارتهم بين مكة والشام وغيرها من المدن.

نزل هاشم ذات يوم إلى سوق يثرب.. كان ذلك حوالى سنة٤٩٥م [١]. فرأى سيدة تدير شئون تجارتها فى السوق بحكمة وقدرة.. عرف أن اسمها سلمى، واحدة من نساء بنى النجار، فعرض على قومها الزواج منها، فرحبوا به، فقد كانوا يعلمون عن هاشم مكانته من قومه فى مكة.

---

(١) جدول نسب الرسول، حياة محمد ص١٢٣.

من سلمى أنجب هاشم ابنه شيبة الذى عرف بعد ذلك باسم المطلب، ثم عبد المطلب جد الرسول.

٢) أما الصفحة الثانية من صفحات التاريخ فى يثرب، فكانت سنة ٥٧٠م.

خرج عبد الله بن عبد المطلب بعد زواجه من آمنة بنت وهب فى قافلة تجارة إلى الشام، وعند عودته إلى مكة مرض، فاستبقاه أصحابه من رجال القافلة عند أخواله بنى النجار، حتى يشفى، ولكن الموت أعجل به إلى نهاية حياته بعد أن خَلَّف فى بطن زوجه آمنة جنينًا..

٣) ثم كانت الصفحة الثالثة سنة ٥٧٧م حين خرجت آمنة مع ابنها محمد وجاريتها بركة إلى يثرب لتزور قبر زوجها الحبيب عبد الله، وعند عودتها، أصابها المرض فى الطريق، فماتت ولحقت بزوجها ودفنها ابنها وجاريتها فى الأبواء [1].

ثم كانت بعد ذلك صفحات الرسول فى يثرب التى سماها المدينة المنورة.

* إلى يثرب كانت هجرة الرسول وصاحبه أبى بكر سنة ٦٢٢م.

ثم تتابعت هجرات المسلمين، لتصبح المدينة التربة الخصبة التى ترعرت فيها شجرة الإسلام، وأينعت وأثمرت وآتت أكلها بإذن ربها ورعايته لرسوله محمد ﷺ.

صفحات كثيرة سجلها التاريخ، وذكرها القرآن الكريم فى آياته المحكمات.. وقعت أحداثها فى المدينة المنورة بعد الهجرة، كان منها أمر الله لرسوله بتغيير قبلته فى الصلاة على أن يتوجه إلى مكة بدلاً من بيت المقدس.

* أحداث وانتصارات عاشها المسلمون فى المدينة.. السرايا التى كان يبعثها الرسول خارج المدينة المنورة: غزوة بدر، غزوة أحد، الخندق، وحصار يهود بنى قريظة، وبنى النضير، وتطهير المدينة المنورة من شرورهم.

* الآية (١٧) من سورة الأحزاب تحكى أحد المواقف التى عاشها الرسول مع

(١) الأبواء: مكان فى الطريق بين مكة والمدينة المنورة على بعد ١٣٠ كم جنوب المدينة.

المنافقين فى المدينة المنورة، هؤلاء الذين لم يتمكن الإيمان فى قلوبهم.

كان ذلك فى شهر شوال سنة ٥هـ فى غزوة الأحزاب.

كان الرسول قد علم بتحزب قريش مع بعض القبائل العربية، يشاركهم اليهود.. أجمعوا على مهاجمة المدينة المنورة للقضاء على الرسول والإسلام.

خرج الرسول إلى خارج المدينة مع بعض أصحابه؛ ليتشاوروا فى كيفية مواجهة الأعداء، اقترح أحد الصحابة، وهو سلمان الفارسى [١] حفر خندق حول المدينة، ليمنع الأعداء من دخولها.

هنا برز بعض المنافقين، وثاروا فى أهل المدينة، ليثبطوا عزيمتهم، وليخوفوهم من مواجهة الأعداء. قالوا لهم:

- أيها القوم.. لا مقام لكم فى المدينة، فسيدخلها الأعداء، يأسرون الرجال، ويَسْبُون النساء، ويقتلون الرجال.

وذهب بعضهم إلى الرسول، وقالوا له:

- إن بيوتنا عورة.. مكشوفة، ليست محصنة مثل دور اليهود، ومن السهل على الأعداء دخولها.

كان هؤلاء فيما يقولونه لا تدفعهم مصلحة الناس، وإنما يدفعهم الجبن والخوف من القتال، وما كانوا يدرون أن الله ناصر نبيه ودينه، ولو أدرك هؤلاء الحقيقة، لعلموا أن فرارهم لن يمنعهم من الموت.

لذلك لم يستمع الرسول إلى هؤلاء المنافقين، وكان النصر من عند الله، عجز الكفار عن اقتحام الخندق، وبعث الله عليهم ريحًا بعثرتهم، ففروا خائفين من حيث أتوا.

---

(١) سلمان الفارسى: أصله من أصفهان ببلاد الفرس، وتنقل بين عدة مدن حتى وصل إلى يثرب، وعلم بمقدم نبى جديد، حضر دخول الرسول المدينة المنورة، كان سعيدًا به وبالإسلام، لما فتح المسلمون فارس، جعله عمر بن الخطاب على المدائن، توفى سنة ٣٥هـ. (طبقات ابن سعد ج٤ ص٤).

**** موقف آخر حدد القرآن الكريم مكانه فى المدينة المنورة :**

كان ذلك فى غزوة بنى المصطلق [1]، التى وقعت أحداثها فى شهر شعبان سنة ٥هـ حين استعد بنو المصطلق بزعامة الحارث بن أبى ضرار؛ لمهاجمة المسلمين فى المدينة المنورة، فتجهز المسلمون بجيش كبير لقتالهم، كان الجيش يتقدمه الرسول والصحابة حيث التقى الطرفان فى مكان يعرف بالمريسيع، وانتصر المسلمون وأسروا نساء بنى المصطلق. كانت منهن جويرية بنت الحارث التى تزوجها الرسول.

يهمنا فى هذه المعركة ما كان من أمر المنافق عبد الله بن أبى سلول الذى ساءه انتصار المسلمين، وقال لنفر من أصحابه:

- هذا ما فعلتم بأنفسكم.. أحللتموهم (يقصد المهاجرين) بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم، وتكاثروا فى دياركم، فكنتم كما قال الأولون: سَمِّن كَلْبَك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

وسمع الرسول ما قاله المنافق ابن سلول، فذكره لبعض الأنصار، فقالوا له:

- أنت الأعز وهو الأذل.

واستعد كثير منهم لقتل ابن سلول، ولكن الرسول منعهم.

وهكذا.. كانت صفحات التاريخ ذاخرة بالكثير من الأحداث التى وقعت فى يثرب (المدينة المنورة)

**** موقع المدينة المنورة (يثرب) :**

تقع المدينة المنورة على الطريق بين مكة والشام على بعد ٥٠٠كم شمال مكة، وعن مدينة الوجه التى تقع فى شمال المملكة العربية السعودية بحوالى ٤٩٠كم.

فلكيًا: تقع المدينة تقريبًا عند التقاء خط طول ٤٠.٥ شرقًا مع دائرة عرض ٢٥.٥ شمالاً .

(١) بنو المصطلق: هم فرع من قبيلة خزاعة، كانوا يسكنون وادى قديد بين مكة والمدينة.

ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠ مترًا.

للمدينة عدة أسماء أهمها: المدينة، طيبة، طابا، المحبوبة والمختارة.

إليها هاجر الرسول وبنى مسجده.. ومنها خرجت جيوش المسلمين لنشر لدعوة الإسلام، وبالقرب منها كانت أحداث إسلامية منها: غزوة بدر، أحد، والخندق ومحاصرة اليهود حتى تم طردهم منها.

أول من سكنها العماليق الذين هاجروا إليها من جنوب الشام، ثم اليهود الذين فروا إليها من فلسطين بسبب اضطهاد الرومان لهم.

كما هاجر إليها قبيلتا الأوس والخزرج من اليمن بعد انهيار سد مأرب.

هى أكثر اعتدالا من مكة، لوقوعها فى الشمال.

تشتهر المدينة بنخيلها وبساتينها ومزارعها، وأشجارها المثمرة.

فيها قبر رسول الله وقبور نسائه وصحابته، وكثير من التابعين.

تشتهر المدينة بكثير من معالمها الدينية: مسجد قباء، أول مسجد أقامه المسلمون، والمسجد النبوى فى وسط المدينة، الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه ما عدا المسجد الحرام، ومساجد الصحابة ومسجد القبلتين.

من صلى بالمدينة أربعين صلاة حرَّمَ الله جسده على النار، ومن صبر على أوارها وحرها، كان الرسول له شفيعًا يوم القيامة.

دعا الرسول لها، وقال:

((اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَيْ ما جعلت بمكة من البركة)) (متفق عليه).

صورة للمدينة المنورة (يثرب) ومسجد الرسول ﷺ

بـــدْر

أول معركة انتصر فيها المسلمون على جيش قريش

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

**** الأحداث التى وقعت فى هذا المكان :**

ترامت إلى الرسول والمسلمين أنباء قافلة قريش، يقودها أبو سفيان بن حرب [١] قادمة من الشام، عائدة إلى مكة.. تتكون من ألف بعير تحمل تجارة ومتاعًا وأموالاً.

كان من حق المسلمين أن يتعرضوا لهذه القافلة عند عودتها، لعلهم يغتنمون منها ما يعوضهم عما استولى عليه رجال قريش من دور وأموال ومتاع الذين هاجروا.. تلك الخسائر التى ألحقها رجال قريش بالمهاجرين.

بعث الرسول اثنين من المسلمين إلى الشام، ليتحسسوا أخبار القافلة، لكن القافلة بقيادة أبى سفيان استطاعوا الفرار بأموالهم وإبلهم ومتاعهم وبضاعتهم.

علم أبو سفيان بأن المسلمين كانوا يستعدون لمهاجمة قافلته، فبعث أحد رجاله، وهو ضمضم إلى مكة، يستنفر رجال قريش للاستعداد بجيش لمواجهة المسلمين.

وجدها القرشيون فرصة للنيل من محمد والإسلام، فكونوا جيشًا قوامه ١٠٠٠ مقاتل يحملهم ١٠٠٠ بعير، وساروا إلى المدينة المنورة،

علم الرسول بمقدم جيش قريش، فنادى فى المسلمين، وشاورهم فيما يفعلون.

أجمع المهاجرون والأنصار على لقاء جيش قريش آملين فى نصر الله لهم.

---

(١) أبو سفيان بن حرب. أحد زعماء مكة. والد معاوية مؤسس الدولة الأموية. ورملة (أم حبيبة) إحدى أمهات المؤمنين، كان من أشد أعداء الإسلام والرسول.. أسلم يوم فتح مكة ، وحسن إسلامه.

كوّن المسلمون جيشًا من ثلاثمائة وبضعة عشر مقاتل ومعهم مائة بعير، كل ثلاثة يتناوبون على بعير واحد.

نزل جيش المسلمين بالعدوة الدنيا.

أشار الحباب بن المنذر [1] على الرسول أن يجعل المسلمون ماء بدر خلفهم، حتى يمنعوا الماء عن أعدائهم.

نزل جيش قريش بالعدوة القصوى، فقال الرسول لرجاله:

- ((هذه مكة.. قد ألقت إليكم بفلذات أكبادها)).

قضى المسلمون ليلهم هادئين، غشاهم النعاس، ليستريحوا، هكذا شاء الله لهم، بينما قضى رجال قريش ليلتهم فى لهو ومرح مع شياطينهم. يشربون الخمر ويغنون.

فلما كان الصباح.. تأهب الطرفان للقتال.

اتجه الرسول إلى ربه يناديه:

-((اللهم إن تهلك هذه العصبة، لا تعبد بعدها فى الأرض. اللهم انجز لى نصرك الذى وعدتنى به)).

وكان أبو بكر يقف بجوار رسول الله، يشاركه دعاءه.

تزاحف الجيشان للقتال.

خرج الأسود بن عبد الأسد من بين صفوف رجاله، واتجه إلى الحوض خلف جيش المسلمين، وقال فى تحد وإصرار:

- أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه.

عند ذلك تصدى له حمزة بن عبد المطلب، وضربه ضربة أطاحت بنصف قدمه، ومع

---

(١) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام، استحسن الرسول رأيه، وقال له:
- يا حباب.. أشرت بالرأى.
شهد الحباب كثيرًا من الغزوات: بدرًا وأحدًا والخندق وحصار بنى النضير وبنى قريظة. توفى فى خلافة عمر بن الخطاب. (طبقات ابن سعد ج٣ ص٥٣٥).

ذلك استمر الأسود يزحف نحو الحوض، آملاً أن يبر بقسمه، فعاجله حمزة بضربة قضت عليه.

هنالك خرج من صفوف قريش ثلاثة رجال هم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، ونادوا:

- أخْرج إلينا يا محمد من يبارزنا.

خرج إليهم ثلاثة من الأنصار، لكنهم قالوا لهم:

- لا حاجة لنا لقتالكم، لستم أكفاء لنا.

وعادوا ينادون الرسول، ليخرج إليهم ثلاثة من المهاجرين.

خرج إليهم حمزة بن عبد المطلب [1] وعبيدة بن الحارث [2]، وعلى بن أبى طالب.

لم يمهل حمزة شيبة، قتله صريعًا، وأسرع علىّ بن أبى طالب على الوليد، فأرداه قتيلاً، وتبارز عبيدة وعتبة دون أن يحرز أحدهما النصر على خصمه.

يومها جُرح عبيدة، فكرَّ حمزة وعلىّ على عتبة بأسيافهما، فأجهزا عليه.

وكانت بداية المعركة.

تلاحم الفريقان، وتقارعت السيوف، وملأ الغبار ميدان المعركة، وتراشقت النبال، وتعانقت السيوف، وعلا صوت المسلمين يكسرون شوكة رجال قريش.

استجاب الله لدعاء رسوله وكتب النصر لرجاله، أمدهم بألفين من الملائكة مردفين.

وتبارى المسلمون إلى الجنة، حتى عمير بن الحمام الذى كان يتناول تمرة. ما كاد يسمع نداء الحرب حتى لفظ ما فى فمه، وأسرع يشارك إخوانه المعركة.

---

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. عم رسول الله. أسلم. وكان خير معين لرسول الله فى مواجهة قريش. هاجر إلى المدينة المنورة. شهد بدرًا. وأحدًا، واستشهد يوم أحد، قتله وحشى الحبشى بتحريض من هند بنت عتبة زوج أبى سفيان، انتقامًا منه لأنه قتل أباها وأخاها يوم بدر .

(٢) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . أسلم مبكرا وهاجر إلى المدينة ، بعثه الرسول في سرية لمهاجمة قافلة تجارة يقودها أبو سفيان . مات بعد جرحه فى بداية يوم بدر .(الطبقات ج٣ ص ٤٨)

.

خلال المعركة.

لمح بلال بن رباح أمية بن خلف بين صفوف المقاتلين من قرش، فنادى:

- أمية بن خلف، لا نجوت.

- لا شك أن بلالاً فى هذه اللحظة، تذكر تعذيب أمية له، فأسرع إليه وهاجمه، وضربه بسيفه، ليسقط أمية يصارع الموت، قتله !!.

ووهنت صفوف قريش، وعلت صفوف المسلمين.

أحس أبو جهل بالهزيمة، راح يصرخ فى قومه يحرضهم على القتال.

كان صبيان من الأنصار يتابعان المعركة، وعلما ما كان يفعله أبو جهل بالرسول، فأسرعا إليه وسط المعركة، وضرباه، فسقط قتيلاً.

كانت معركة رهيبة، أبلى فيها المسلمون بلاءً حسنًا. قتلوا كثيرًا من الكفار.

وانجلت المعركة عن انتصار ساحق للمسلمين، وهزيمة منكرة لقريش.

فكانت هذه المعركة فاتحة نصر للإسلام.

**** موقع بدر وزمنها :**

لا ينسى التاريخ هذه الصفحة لبدر يوم ١٧ رمضان سنة ٢هـ التى كانت بداية جديدة لمرحلة من مراحل تطور واتساع الدولة الإسلامية.

تقع بدر على الطريق بين مكة والمدينة المنورة.

تقع على بعد ٤٠كم من شرق ساحل البحرالأحمر، وعلى بعد حوالى ٨٠ كم من جنوب غرب المدينة المنورة.

* * * * *

حُنَيْـــن

إحدى المعارك فى الإسلام

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٦].

**** الأحداث التى وقعت فى هذا المكان :**

نجح المسلمون فى فتح مكة ودخلوها منتصرين من غير قتال، وأقبل كثير من أهلها يعلنون إسلامهم، ويطلبون العفو والصفح من رسول الله، وحطم المسلمون ما كان يملأ الكعبة والمسجد الحرام من أصنام.. حتى تلك الأصنام التى أقامتها بعض القبائل لعبادتها خارج الكعبة، بعث إليها من هدمها، فيالسعادة المسلمين بهذا النصر المظفر.

ترامت أنباء انتصارات المسلمين إلى قبيلة هوازن الذين كانوا يسكنون جنوب مكة، وأحسوا أن العاقبة ستدور عليهم، وأن المسلمين سيهاجمون دورهم.

لذلك جمعهم سيدهم مالك بن عوف النضرى، وشاركتهم قبيلتا نصر وجشم، استعدادًا للقاء المسلمين ومهاجمتهم فى مكة، فكونوا جيشًا كبيراً ، وحشروا خلفهم الأطفال والنساء فوق الإبل؛ ليظهر الجيش أكثر قوة وعددًا، وكانت معهم أموالهم، حتى يتفانوا فى الدفاع عنها.

بعد أسبوعين من فتح مكة، علم الرسول والمسلمون باستعداد هوازن وحلفائهم لمهاجمة المسلمين.

كون الرسول جيشًا قوامه ١٢٠٠٠ مقاتل من المسلمين الذين فتحوا مكة، والذين آمنوا فيها، واقترضوا من أهل مكة الدروع والرماح.

كان جيشًا كبيرًا، حتى أن بعض المسلمين قالوا لزملائهم:

- لن نُغْلَب اليوم من قلة ونحن كثيرون.

بلغ جيش المسلمين حنينًا فى المساء، فلما كانوا قبل الفجر وفى عتمة الليل.. خرج المسلمون لمهاجمة أعدائهم، لكنهم فوجئوا بجيش هوازن يباغتهم من مكمنه خلف مضيق الوادى، وأمطروا المسلمين بالنبال من جميع الجهات، فاضطربت صفوفهم.

وتلاحم الجيشان، واختلط الحابل بالنابل، واضطرب المسلمون، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فتساقط كثير منهم صرعى، دارت الدائرة على المسلمين الذين ظنوا أن النصر حليفًا لهم؛ لكثرتهم، وفر الكثير من المعركة.

لكن الرسول ثبت فى مكانه، لم يزعزعه الموقف، فنادى فى جيشه:

- أين الناس؟

هنالك برز العباس بن عبد المطلب بصوته الجهورى يتردد صداه فى أنحاء الوادى.. ينادى:

- يا معشر الرجال.. هلمُّوا إلى محمد رسول الله، يا معشر الأنصار والمهاجرين.. أقبلوا إلى رسول الله.. إنه يناديكم.

فرد عليه كثير من الرجال:

- لبيك.. لبيك يا رسول الله.

فما مضى غير قليل، حتى اجتمع حول الرسول نفر كثير، وأمرهم الرسول بالالتفاف حول جيش هوازن، وواجهوهم وجهًا لوجه. والمسلمون مصرون على استعادة النصر مهما كلفهم من تضحية وفداء.

تناول الرسول حفنة من تراب وألقاها على العدو، وقال:

- ((شاهب الوجوه)).

فاندفع المسلمون مؤمنين بان الله سينصرهم ،وليس لكثرة عددهم، وقاوموا العدو فى منطقة أوطاس، وأوسعوهم قتلاً وجرحًا، فتساقطوا صرعى بالنبال والسهام التى سددها المسلمون إلى صدورهم، فأردتهم قتلى. ففروا، فتتبعهم المسلمون حتى وصلوا الطائف.

وغنم المسلمون كثيرًا من غنائم هوازن كانت: ٢٢٠٠٠بعير، ٤٠٠٠ شاة، وأموالاً وذهبًا وفضه، نقلها المسلمون إلى جعرانة، وقسمها الرسول.

كان هذا درسًا للمسلمين الذين اغتروا بكثرة عددهم ونسوا الله، فلما رجعوا إلى الله كان نصره لهم وأعزهم.

زمن هذه الأحداث:

كان فتح المسلمين لمكة فى رمضان سنة ٨هـ.

هذه الأحداث وقعت فى شوال سنة ٨هـ (٦٣٠م).

****موقـع حنيـن:**

تقع حنين على وادى حنين، وهو واد من أودية مكة على بعد حوالى ٣٠كم من شرق مكة. وموقع حنين قرب ذى المجاز (السوق التى كانت معروفة فى الجاهلية)، يعرف هذا الوادى اليوم باسم وادى الشرائع.

* * * * *

مسجد الضرار

ومسجد أسس على التقوى

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [التوبة: ١٠٧ - ١٠٩].

**** تمهيد:**

هذان مسجدان:فى قباء،أحدهما بناه الرسول، والآخر بناه المنافقون، فشتان بين المسجد الأول الذى أسس على التقوى والإيمان، والآخر الذى أسس على الكفر والنفاق.

**** أولاً: مسجد قباء:**

** ظروف وزمن بنائه:

فى رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة.. مضى الرسول وأبو بكر بعد خروجهما من غار ثور فى طريقها إلى يثرب.. حتى وصلا إلى قباء يوم الإثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣ من البعثة المحمدية.

فى قباء، بنى الرسول أول مسجد[1]. مسجد أسس على التقوى من أول يوم.

فى حديث لرسول الله أنه قال:

- ((من تطهر فى بيته وأتى مسجد قباء وصلى فيه صلاة، كان له أجر عمرة)) رواه البخارى.

---

(١) كان هذا المسجد قائمًا على جذوع النخيل، صلّى فيه رسول الله صلاة الجمعة.. وقد أعيد بناء هذا المسجد فى عهود مختلفة، حتى بلغ الآن صورة من صور الهندسة والعمارة. انظر الصورة

**ثانيًا: مسجد الضرار:

عُرِفَ المنافقون بكذبهم وتضليلهم، يسعون للقضاء على الرسول والإسلام.

على مقربة من مسجد قباء.. أقام المنافقون مسجدًا، يجتمعون فيه، ليكيدوا للإسلام؛ وليمكروا بالمسلمين، وليحاولوا أن يجدوا من الوسائل ما يضعف الإسلام، ويقضى عليه، متظاهرين بأنهم أقاموه لصلاة المسلمين الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المسجد النبوى.

الذين بنوا هذه المسجد اثنا عشر منافقًا.

وكان الذى أشار عليهم ببناء هذا المسجد هو أبو عامر الراهب [1] أحد قادة النفاق وابن خالته زعيم المنافقين عبد الله بن أبى سلول.

بعد أن انتهى المنافقون من بناء مسجدهم، أرادوا أن يلبسوه ثوبًا من الحقيقة، فذهبوا إلى رسول الله، وقالوا له:

- يا رسول الله.. إننا قد بنينا مسجدًا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة. والشاتية، ونحن نحب تأتينا، فتصلى لنا فيه.

صورة ظاهرها الرحمة والمحبة، وباطنها الضلال.

كان الرسول يستعد بجيش العسرة، لقتال الرومان فى تبوك [2]، فقال لهم:

- إنى على جناح سفر وحال وشغل، ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم، فصلينا لكم فيه.

علم المنافقون برحيل جيش المسلمين إلى تبوك، فراحوا ينتظرون أوبته، على أمل

---

(١) أبو عامر الراهب: اعتنق النصرانية، دعاه الرسول إلى الإسلام، فأبى، كان على رأس المنافقين، ولذلك سماه الرسول " الفاسق "، خرج إلى مكة قبل غزوة أحد، ليستنفر قريشًا لقتال المسلمين، ولما لم يحقق هدفه، سافر إلى الشام، واتصل بهرقل الرومانى، وحرَّضه على المسلمين، كان يكتب إلى إخوانه المنافقين، ويرسم لهم الخطط للنيل من الإسلام، وهو الذى اقترح عليهم بناء مسجد الضرار.

(٢) غزوة تبوك كانت فى رجب سنة ٩هـ.

أن يحقق لهم الرسول الصلاة فى مسجدهم.

وتتابعت الأيام.

حتى كان ذات يوم..

عاد الرسول والجيش من تبوك، وكان الرومان قد فروا حين شعروا بمقدم جيش المسلمين.

واقترب الرسول من المدينة، وهو ينوى أن يحقق وعده.. الصلاة فى المسجد الذى بناه هؤلاء القوم.

عند مكان يعرف باسم (ذو أوان) على مسيرة ساعة من المدينة المنورة. نزل جبريل على رسول الله يخبره بحقيقة هؤلاء المنافقين، أنزل عليه قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [التوبة: ١٠٧].

لذلك بعث الرسول مالك بن الدخشم ومعن بن عدى، وقال لهما:

- انطلقا إلى المسجد الظالم أهله، فاهدماه وحرقاه.

خرج الصحابيان مسرعين، حتى أتيا رهط بنى سالم، وهم من رهط مالك بن الدخشم، فقال مالك لمعن:

- انظرنى حتى آتى لك بنار من أهلى.

دخل مالك إلى أهله، فأخذ سعفًا من النخيل، أشعل فيه نارًا، ثم أتى إلى صاحبه ودخلا المسجد، وفيه جماعة من المنافقين، فحرّقاه، وهدماه، فتفرق من كانوا فيه.

وهكذا.. كانت نهاية مسجد الضرار الذى بنى على الكفر والضلال والتفريق بين المسلمين.

**** موقـع قبـاء :**

تقع جنوب المدينة المنورة على بعد ١٥كم.

صورة مسجد قباء الذى بناه الرسول قبل دخولـــه المدينة فى الوقت الحاضر

عرفات والمشعر الحرام (المزدلفة)

من مناسك الحج

﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

(١) عرفـــات

**** الأحداث التى وقعت فى هذا المكان وأزمانها:**

يذكر بعض الرواة أن هذا المكان عُرف بهذا الاسم، لأن عنده تعارف آدم وحواء، بعد أن أهبطهما الله من الجنة.

فى رواية أخرى أن جبريل عليه السلام عرّف سيدنا إبراهيم عليه السلام مناسج الحج فيه.

* تذكر صفحات التاريخ أن عرفة هذا هو المكان الذى وقعت فيه أحداث الفداء. فداء الله لإسماعيل بكبش عظيم.

كما سبق أن ذكرنا أن إسماعيل عليه السلام كان مولده سنة ١٩١١ق. م.

يمكن أن نقول إن هذه الأحداث. أحداث قصة الفداء وقعت حين كان عُمْر إسماعيل عشر سنوات، أى حوالى ١٩٠١ق. م وقبل مولد إسحاق، لأن إسحاق ولد بعد إسماعيل بحوالى ١٣ سنة.

جاء إبراهيم عليه السلام إلى مكة ذات يوم لزيارة زوجه هاجر وابنه إسماعيل، توسد حجرًا، ونام تحت شجيرة بجوار بئر زمزم، وأصاب الغمض جفنيه، فسمع هاتفًا ينادي:

- يا إبراهيم: الله يأمرك أن تذبح ولدك إسماعيل!!

وما يملك إبراهيم إلا أن ينفذ أمر الله، أن يذبح إسماعيل، مهما كانت قسوته على

وحيده الذى وهبه الله بعد عطش سنين طالت.

نهض إبراهيم من غفوته، يتعثَّر فى خطاه، تثقله الأفكار.

لم يخبر إبراهيم ولده إسماعيل، ولكنه اتفق معه على رحلة احتطاب خارج مكة.

ورأى الصبح حين أسفر الشيخ إبراهيم يحمل فى يده حبلاً ومدية، يصطحب معه ابنه إسماعيل.

حتى بلغ إبراهيم وولده إلى جبل عرفات.. قال إبراهيم لإسماعيل:

﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

فى قوة وثبات، قال إسماعيل لأبيه:

﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

أوثق إبراهيم إسماعيل، وأمسك بالمدية، يمضى بها على رقبة ابنه، ويعلم الله ما فى قلبه من لوعة وألم.

لكن المدية لا تذبح، كأنما نزعت عنها خاصيتها.

خيل إلى إسماعيل أن أباه عاجز عن ذبحه، تغلب عليه مشاعر أبوته، فقال له:

- يا أبتى.. كبَّنى على وجهى، واشدد وثاقى، واشحذ شفرتك، وأسرع بالسكين على حلقى، واكفف عنى ثيابى، حتى لا ينتضح عليها دمى، فإن أتيت أمى، فاقرئها منى السلام، ورد عليها قميصى، لعله يشفى بعض جراح نفسها علىَّ.

حاول إبراهيم أن يفعل، لكن المدية لا تذبح.

هنالك سمع إبراهيم صوتًا يناديه:

﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الصافات: ١٠٤ - ١٠٥].

ورأى إبراهيم كبشًا يقدم نحوه، والهاتف يناديه:

﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الصافات: ١٠٧].

قام إبراهيم إلى ولده فى سعادة، وفك وثاقه، وذبح الكبش، فداءً لولده، دليلاً على رضاه عليه.

وأشرق نور الإسلام على مكة، وامتد نوره إلى المدينة المنورة بعد هجرة الرسول إليها، وكانت أحداث كثيرة عاشها المسلمون من نصر إلى نصر، لا نجد مجالاً للحديث عنها فى هذا المقام.

لكننا نقف وقفة هامة عند حجة الوداع (الحج الأكبر) سنة ١٠هـ.

فى هذه الحجة.. وقف رسول الله والمسلمون على جبل عرفات، فى اليوم التاسع من شهر ذى الحجة من الفجر حتى غروب الشمس، يدعون الله.

فى هذا اليوم، تنزل ملائكة من السماء، ينظر الله إلى الحجاج، ويقول لملائكته:

- هؤلاء أتونى شعثًا؛ يبتغون فضل رضوانى.. يا أهل عرفة.. قد غفرت لكم.

وكان أكثر دعاء رسول الله يوم عرفة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شىء قدير).

فى عرفات.. أنزل الله على الرسول قوله تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

**** موقع جبل عرفات وأشهر معالمه :**

يقع جبل عرفات خارج حدود الحرم المكى، جنوب شرق المسجد الحرام على بعد ٢٢ كم منه.

أما موقعه فلكيًا، فهو يقع عند تقاطع خط طول ٤٠ ° شرقًا مع دائرة عرض ١٢

شمالاً تقريبًا.

جملة مساحة جبل عرفات ١٠.٤كم٢.

من أهم معالم جبل عرفات:

١) جبل الرحمة: وهو جبل صغير من حجارة صلدة، يقع فى شرق عرفات بين الطريق٧، ٨ على بعد نحو١٥٠٠م من مسجد نمرة، سطح الجبل مستو، يدور حوله حائط، وبأسفل الجبل: مسجد الصخرات، ويجرى عين زبيدة.

ارتفاع هذا الجبل عن سطح البحر ٣٧٢م، يتراوح طوله بين ٢٠٠، ١٧٠م، ويتراوح عرضه بين ١٧٠، ١٠٠م، ومحيطه ٦٤٠م. انظر الصورة

٢) مسجد نمرة: يقع هذا المسجد على الحدود الغربية لجبل عرفات.

فى مكانه، كانت خيمة نزل الرسول عندها فى اليوم التاسع من ذى الحجة فى حجة الوداع.

عنده صلى الرسول الظهر والعصر معًا (قصرًا).

وقد تم بناء مسجد نمرة فى القرن الثانى من الهجرة فى عصر العباسيين، وحدثت فيه توسعات كثيرة، كما تمت توسعته فى العهد السعودى، حتى أصبحت مساحته ١١٠٠٠٠م٢.

به (٦) ست مآذن، يستوعب حوالى ٣٥٠٠٠٠ ثلاثمائة وخمسون ألف مصل. (انظر الصورة والرسم الذى يوضح معالم عرفات).

٣) مسجد السخيرات: يقع أسف جبل الرحمة على يمين الصاعد إليه، وقف عنده رسول الله يوم حجة الوداع حتى غربت الشمس.

٤) وادى عُرنة: هو أحد أودية مكة، يقع جزء منه فى عرفات، وجزء خارج عنه، عنده خطب رسول الله خطبته المشهورة التى قال فيها:

- ((إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا.. اللهم اشهد)) قالها ثلاث مرات.

* * * * *

(٢) المشعر الحرام (المزدلفة)

تقع بين عرفات ومنى، وسميت بهذا الاسم لأن الحجاج يزدلفون إليها (ينزلون جميعًا) فى زلف من عرفات إلى منى، ويقال: لأن آدم اجتمع فيها مع حواء.

فيها جمع الرسول فى حجة الوداع صلاة المغرب والعشاء، وهى مبيت الحجاج حين يهبطون من عرفة إلى منى، ويصلون فيها المغرب والعشاء قصرًا، جمع تأخير بأذان وإقامتين، ويجوز للحجاج أن يأخذوا منها الحصوات التى يلقونها عند العقبات الثلاث.

عندها أقيم مسجد المشعر الحرام، يستوعب أكثر من ١٢٠٠٠ مصل، وبه مكان للوضوء ودورات للمياه.

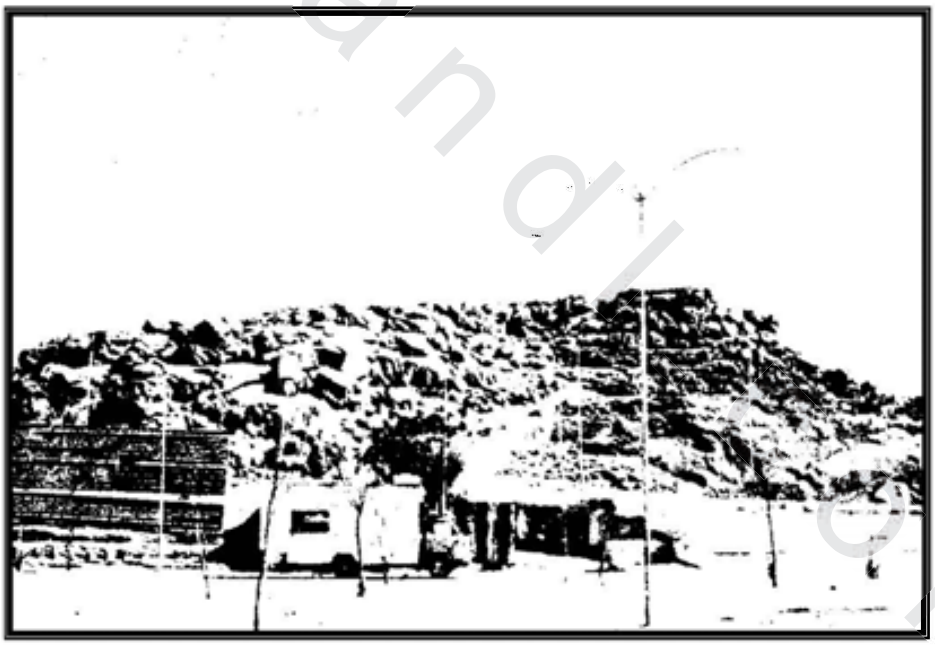

صورة لجبل عرفات

* * * * *

obeikandl.com

فهـرس الصور

صورة لمكة المكرمة، تظهر فيها الكعبة..... ٣٦
صورة للكعبة..... ٤٤
صورة لمقصورة مقام إبراهيم في الوقت الحاضر ٤٨
صورة جبل موسى (حوريب) حيث نزلت على موسى الألواح التى بها وصايا الله..... ٩٤
صورة لدير سانت كاترين على جبل موسى..... ٩٥
صورة لأورشليم القدس وبها الحرم الشريف ١٢٤
صورة لمدينة بيت لحم حيث ولد المسيح عيسى عليه السلام وبها كنيسة المهد.... ١٣٢
صورة للمسجد الحرام ١٦٢
صورة لمسجد قبة الصخرة..... ١٦٩
صورة للمسجد الأقصى..... ١٦٩
صورة لغار ثور حيث اختبأ الرسول وأبو بكر يوم الهجرة..... ١٧٤
صورة للمدينة المنورة (يثرب) ومسجد الرسول ﷺ..... ١٨٠
صورة مسجد قباء الذى بناه الرسول قبل دخولـه المدينة فى الوقت الحاضر ١٩١
صورة لجبل عرفات..... ١٩٦

* * * * *

مراجع الكتاب

م	اسم الكتاب	المؤلف	الناشر
١	القران الكريم	ـــــ	
٢	العهد القديم (التوراة)	ـــــ	مطبعة الكتاب المقدس
٣	العهد الجديد (الاناجيل)	ـــــ	مطبعة الكتاب المقدس
٤	قصص الانبياء	الشيخ عبد الوهاب النجار	دار ابن كثير بدمشق
٥	قصص الانبياء (عرائس المجالس)	ابو إسحاق النيسابورى (الثعلبى)	دار الفكر الإسلامى دمشق
٦	الإصابة في تاريخ الصحابة	ابن حجر	مكتبة مصر، القاهرة
٧	الطبقات الكبرى	ابن سعد	الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة
٨	المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم	محمد فؤاد عبد الباقى	دار الريان - القاهرة
٩	حياة محمد	محمد حسين هيكل	دار المعارف
١٠	البداية والنهاية	إسماعيل بن كثير	دار الإيمان بالمنصورة
١١	موسوعة مصر القديمة	د/ سليم حسن	الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٢	مصر في القران والسنة	د/ احمد عبد الحميد يوسف	دار الشروق القاهرة
١٣	انبياء عاشوا في مصر	فتحى فوزى عبد المعطى	مركز الاهرام للترجمة والنشر - القاهرة
١٤	موسوعة تاريخ مصر	احمد حسن	دار الشعب - القاهرة
١٥	الآثار الإسلامية في الوطن العربى	احمد إسماعيل يحيى	سلسلة اقرا دار المعارف القاهرة
١٦	تاريخ مكة المكرمة قديما وحديثاً	د/ محمد إلياس عبد الغنى	مطابع الرشيد - المدينة المنورة
١٧	الاطلس التاريخى لسيرة الرسول	سامى بن عبد الله الفلوت	دار العبيكان ، الرياض
١٨	اطلس تاريخ الانبياء والرسل	سامى بن عبد الله الفلوت	دار العبيكان ، الرياض
١٩	موسوعة المنجد	لويس معلوف	الطبعة الكاثوليكية بيروت

* * * * *